mus

madde : Gari2

A. Br. : c. , s.

B. L. : c. vii , s. yyou

F. A. : c. , s.

M. L. : c. 19 , s. 959-60

T. A. : c. , s.

تراثنا

نهاية الأرب
في
فنون الأدب

Dia icin taranid,
Gaerig - 265
280

تأليف
شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النُّوَيرى
٦٧٧ - ٧٣٢ هـ

Kayıt 6999-4
Tasnif 297.91 N67.N

السِّفر الرابع

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

وزارة الثقافة والإرشاد القومى
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

مليًّا، ثم غنّت إحداهنّ صوتًا من غنائه فلم تَصْنَع فيه شيئًا. فقال لها معبد: يا هذه، أمَا تَقُومين[1] على أداء صوتٍ واحد! فغضب الرجلُ وقال له: ما أراك تَدَعُ هذا الفضولَ بوجهٍ ولا حيلةٍ! فأُقسِم بالله إن عاودتَ لأُخرِجنّك من السفينة. فأمسك معبدٌ، حتى سكتت الجوارى سَكْتةً، فاندفع يغنّى الصوت الأوّل حتى فرغ منه. فصاح الجوارى: أحسنتَ والله يارجل، فأَعِده. قال: لا والله ولا كرامةَ. ثم اندفع يغنّى الثانى، فقلن لسيّدهن: ويحك! هذا والله أحسن الناس غناءً، فسَلْه أن يُعيده علينا ولو مرّة واحدةً لعلنا نأخذه منه، فإنه إن فاتنا لم نَجِدْ مثلَه أبدا. قال: قد سمعتنّ سوءَ ردّه عليكنّ وأنا خائف مثلَه منه، وقد استقبلناه بالإساءة، فاصْبِرْن حتى نُداريَه. قال: ثم غنّى الثالثَ فزلزل عليهم الأرضَ. فوثب الرجل فقبّل رأسَه، وقال: يا سيّدى أخطأنا عليك ولم نعرف موضعك. فقال له: وهَبْك لم تعرف موضعى، قد كان ينبغى لك أن تتثبّت ولا تُسرِعَ إلى سوء العِشرة وجفاءِ القول. فلم يزل يرفُق به حتى نزل إليه، وكان معبدٌ قد أُجلس فى مؤخّر السفينة. فقال له الرجل: ممن أخذتَ هذا الغناء؟ قال: من بعض أهل الحجاز، فمن أين أخذه جواريك؟ قال: أخذنه من جارية كانت لى، كانت قد أخذت الغناءَ عن أبى عَبّاد معبد وكانت تَحُلّ منى مكانَ الروح من الجسد، ثم استأثر اللهُ بها وبقى هؤلاء الجوارى وهنّ [من][2] تعليمها، فأنا إلى الآن أتعصّب لمعبد وأفضّله على المغنّين جميعا، وأفضّل صنعَته على كل صنعة. فقال له معبد: وإنك لأنت هو! أفتعرفنى؟ قال لا. قال: فصكّ معبد يده صلعَته ثم قال: فأنا والله معبدٌ[3] وإليك قدِمتُ من الحجاز ووافيتُ البصرةَ ساعةَ نزلتُ السفينةَ لأقصدك بالأهواز، ووالله لا قصّرتُ فى جواريك

(١) فى بعض أصول الأغانى: «أما تقوين».
(٢) الزيادة عن الأغانى.
(٣) فى الأصول: «فانه» والتصويب عن الأغانى.

سؤلاء ولأجعلنّ لك فى كل واحدة خَلَفًا من الماضية. فأكبّ الرجلُ والجوارى على يده ورجليه يقبّلونها ويقولون: كتَمْتَنا نفسَك حتى جَفَوْناك فى المخاطبة وأسأنا عشرتَك وأنت سيّدُنا ومن نتمنّى أن نلقاه. ثم غيّر الرجلُ أثواب معبد وخلع عليه عدّة خِلَع وأعطاه فى ذلك الوقت ثلثمائة دينار وطِيبًا وهدايا مثلها، وانحدر معه إلى الأهواز فأقام عنده حتى رضِى حِذْقَ جواريه، ثم ودّعه وانصرف إلى الحجاز.

ذكر أخبار الفريض
وما يتّصل بها من أخبار عائشة بنت طلحة

هو عبد الملك، وكنيتُه أبو زيد[1]، وقيل: أبو مروان. والفَرِيض لقبٌ لقب به؛ لأنه [كان][2] طَرِىّ الوجه نَضِرًا غَضّ الشباب حسن المنظر، فلُقّب بذلك. والفريض: الطَّرِىّ من كل شىء. وقال ابن الكلبى: شُبِّه بالإفريض وهو الجُمّار ثم تُقُل ذلك على الألسنة فحذفت الألف فقيل: الفَرِيض. وهو من مُوَلَّدِى البَرْبَر. وولاؤه للثريّا (صاحبة عمر بن أبى ربيعة) وأخواتها الرُّضَيّا وقُرَيبة وأم عثمان بنات علىّ بن عبد الله بن الحارث بن أميّة الأصغر. قالوا: وكان يضرب بالعود وينقر بالدّف ويُوقِع بالقضيب. وكان قبل الغناء خيّاطا. وأخذ الغناءَ فى أوّل أمره عن عُبيد بن سُرَيج، لأنه كان قد خدمه؛ فلما رأى ابن سريج طبعَه وظَرْفَه وحلاوةَ منطقه، خشِى أن يأخذ غناءَه فيغلبَه عليه ويفوقه بحسن وجهه، وحسَده، فاعتلّ عليه وشكاه الى مَوْلياته، وكلّ دفعنَه اليه ليعلّمه الغناءَ، وجعل يتجنّى عليه ثم طرده. فعرّف مَوْلَياته غرضَ ابن سريج فيه وأنه حسَدَه؛ فقلن له: هل لك أن تسمع

(١) الذى فى الأغانى (ج ٢ ص ٣٥٩ طبع دار الكتب المصرية): «أبو يزيد».
(٢) الزيادة عن الأغانى.